العدد A14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2026
No. 14A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences Aug 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

# الدور الحضاري والثقافي للخلجيين في سلطنة دلهي في الهند (689-720هـ / 1290-1320م)[i]

الباحث: زهير محمود حمو
أ.د. فائز علي بخيت
جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

**المستخلص**

يتناول هذا البحث الدور الحضاري والثقافي للخلجين في سلطنة دلهي بوصفه أحد ابرز او الجوانب التي استهمت في ترسيخ دعائم الدولة الاسلامية في شبه القارة الهندية خلال أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجريين، إذ يسلط هذا البحث الضوء على جهود سلاطين الدولة الخلجية في تشجيع الحركة العلمية ورعاية العلماء والفقهاء والادباء وانشاء المؤسسات المنشآت العامة الذي انعكس ايجاباً في الحياة الفكرية والحضارية مع ابراز اسهامات الخلجيين الحضارية والثقافية التي كان لها الاثر البالغ في تطور المجتمع الاسلامي في الهند

**الكلمات المفتاحية:** دور، حضارة، ثقافة، الخلجيين، دلهي، الهند.

# The civilizational and cultural role of the Khalijis in the Delhi Sultanate in India(689-720 AH / 1290-1320 AD)

Prof. Dr. Faiz Ali Bakheet
Zuhair Mahmoud Hamou
University of Mosul / College of Basic Education Department of History

**Abstract**:

Studying This research examines the civilizational and cultural role of the Khalji dynasty in the Delhi Sultanate as one of the most prominent aspects that contributed to consolidating the foundations of the Islamic state in the Indian subcontinent during the late seventh and early eighth centuries AH. The research highlights the efforts of the Khalji sultans in encouraging intellectual activity, patronizing scholars, jurists, and writers, and establishing public institutions, which positively impacted intellectual and cultural life. It also emphasizes the Khalji dynasty's civilizational and cultural contributions, which had a profound effect on the development of Islamic society in India.

**Keywords**: role, civilization, culture, Khalji dynasty, Delhi, India..

**المقدمة:**

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث بالحق ورحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد: يعد تاريخ شبه القارة الهندية من اكثر ميادين التاريخ الاسلامي شراء وتنوعاً لما شهدته هذه المنطقة من تفاعل حضاري وثقافي وسياسي اسهم في صياغة ملامحها عبر قرون متعاقبة، إذ برزت الدولة الخلجية بوصفها إحدى القوى الاسلامية التي تركت بصمة واضحه في تاريخ الهند خلال القرنيين السابع والثامن الهجريين ( الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) إذ لم يقتصر دور سلاطينها على توطيد اركان الدولة وتوسيع نفوذها نفوذها السياسي، بل امتدت ليشمل ميادين الحضارة والعمران والثقافة ، الامر الذي جعل عهدالخلجيين يمثل مرحلة مهمة في تطور سلطنة دلهي وازدهارها

تسعى الدراسة الى تسليط الضوء على الدور الحضاري والثقافي للخلجيين في شبه القارة الهندية من خلال الوقوف على ابرز انجازاتهم في المجالات الحضارية والثقافية، وبيان أثر تلك الانجازات في

ترسيخ مقومات الدولة الاسلامية وتعزيز مظاهر الاستقرار والازدهار الحضاري مع ابراز المكانة التي احتلها الخلجيون في تاريخ الهند الاسلامية وبوصفها احدى المرتكزات الاساسية التي ساعدت على تطور المجتمع الهندي الاسلامي وتركت اثاراً مهمة لتكون شاهداً للمراحل التاريخية الملحقة

**المبحث الأول : الدور الحضاري للخليجيين**

لقد اولى الخلجيين عناية واضحة بالجوانب الحضارية، فقد عملوا على تشييد الاسوار والقلاع والحصون والمنشآت العامة واهتموا بتنظيم شؤون الدولة الذي اسهم بدوره في ترسيخ الاستقرار والازدهار داخليا مما انعكس ايجابيا على العمران وتطور الحياة المدنية هذه الجهود اسهمت في تعزيز مكانة دولتهم وإرساء دعائم دولتهم الحضارية التي لها الاثر البارز في شبه القارة الهندية ولهذا لابد من اعطاء تعريفات مهمة ومنها الحضارة توضح بالبداية بعد العنوان الدور الحضاري للخلجيين في الهند.

الحضارة: لغة: عرف علماء الاجتماع (الحضارة) بأنها الحالة الراقية التي تصل اليها الامم، وتظهر آثارها واضحة في تطور العلوم، وازدهار الصناعات والفنون، وسمو والاخلاق، والالتزام بالقيم العامة (الشعارات) التي تميز تلك الأمة[ii].

لذلك لفان تعريف الحضارة لم يشير الى المعتقدات بشكل صريح بل استعاضت عنها بمصطلحات مثل الاخلاق والشعارات العامة والحقيقة أن هذه العناصر في غالبها تقوم على اساس عقدي فيعتقد الانسان هو المحرك الاول والاساسي الذي يوجه اخلاقه ويصبغ شعاراته ويؤثر في صناعاته وفنونه، بل وحتى في توجهاته العلمية، وهذا ما يثبته واقع الحياة الانسانية قديماً وحديثاً[iii].

وعند ابن خلدون يرتبط مفهوم الحضارة ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الاجتماع الانساني وما يترتب عليها من تمدن وبناء بن معيار (العمران البشري) فالحضارة عنده هي غاية العمران ونهاية يد والمجتمع[iv].

اصطلاحاً: يعد مصطلح الحضارة من اكثر المفاهيم الفلسفية والتاريخية تعقيداً، نظراً لتعدد الرؤى والتفاسير التي حاولت حصره فكل تعريف يعكس زاوية إدراك معينة ومعطيات فكرية خاصة بمؤلفة وقد سعى المؤرخون والمفكرون، لاسيما في القرون المتأخرة، إلى بلورة مفهوم جامع يرسم الصورة المثلى للمجتمع الذي تتحقق فيه رفاهية الشعوب وسعادتها[v].

لقد تناول عدد كبير من المؤرخين والمفكرين والباحثين، من العرب والأوربيين ، مفهوم الحضارة، وقد اختلف تعريفاتهم لها تبعاً لاختلاف خلقياتهم الفكرية ومناهجهم العلمية، ويعد المفكر الالماني غوستاف كليم من أوائل من حاولوا تقديم تعريف علمي للحضارة، إذ عرفها بأنها مجموعة العادات والمعلومات والمهارات وانماط الحياة، سواء كانت خاصة ام عامة، في اوقات السلم والحرب، وتشمل مجالات الدين والعلم والفن، كما تمثل حصيلة تجارب الماضي التي تنتقل من جيل الى اخر[vi].

وقد عرف المفكر العربي الياس فرح الحضارة من منظور عربي بوصفها نتاج التفاعل بين الجانبين المادي والفكر للعرب عبر الماضي والحاضر، وما ارتبط بذلك من اثر الرسالة التي اسهمت في إحياء الروح الإنسانية والمتمثلة في الاسلام بوصفه ثورة توحيدية عملت على توحيد فكر الامة ووجدانها[vii].

كما يرى ان الحضارة تمثل مجموع الظواهر التي تعبر عن انشطة الإنسان في مجتمع واحد او في عدة مجتمعات، بما تحمله من سمات وخصائص مميزة تصفي عليها طابعها الخاص وهويتها المتفردة وعرف بعض المفكرين الاسلاميين الحضارة بأنها تعبير عن الايمان بمبادئ وعقيدة إلهية صحيحة، تتجلى آثارها في منظومة من الاخلاق الفاضلة والقيم الانسانية الرفيعة، وذلك بغض النظر عن بيئة الانسان، سواء أكان يعيش في الحضر ام البادية، كما ذهب فريق آخر الى أن الحضارة تمثل مجموعة المعتقدات الدينية والقيم الاخلاقية التي تنعكس في السلوك الاجتماعي للافراد داخل المجتمع[viii].

وتعرف الحضارة كذلك بانها نظام متكامل يضم مختلف جوانب الحياة الانسانية، بما في ذلك الافكار والاراء والاعمال والاخلاق، سواء في الاطار الفردي أو الأسري أو الاجتماعي الاقتصادي او السياسي[ix].

**أولاً: بناء الأسوار والقلاع والحصون**

يعد الامن والامان الركيزة الأساسية لنشأة المجتمعات الحضرية واستقرارها، وتتجلى هذه الاهمية في الموروث الديني ، كما في دعوة النبي ابراهيم (عليه السلام) - حين قدم الأمن على طلب الرزق في قوله تعالى: ((رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق اهله من الثمرات))[x].

مما يؤكد أن الاستقرار الأمني هو الشرط الاساسي للازدهار الاقتصادي وعلى الصعيد التاريخي، ارتبطت نشأة المدن بصورة التحصين لضمان حمياتها واستدامة عمرانها، وبالرغم من تعدد اسباب نشوء الحواضر، إلا أن الاهتمام بالجانب ارامني ظل المحرك الأول للسياسة العمرانية[xi]، ومن هذا المنطلق، حرص سلاطين دهلي على تشييد الاسوار والقلاع والحصون المنيعة، سعياً لتحقيق الامن والاستقرار للرعية و ترسيخ اركان دولتهم[xii].

لقد جاء هذا التوجه المعماري نتيجة إدراك السلاطين الطبيعة دولتهم الناشئة، التي كانت تواجه تحديات امنية معقدة سواء من قبل بعض الجماعات الهندوسية التابعين بالولاء، أو المماليك الهندية المجاورة، فضلاً عن خطر الغزوات المغولية المتكررة، ولذلك أولى السلاطين عناية فائقة بتحصين ولاياتهم، جاعلين من القلاع والحصون خطوط دفاع استراتيجية تضمن بقاء الدولة واستمرارية تطورها الحضاري[xiii].

**١-الاسوار**[xiv]:

انطلاقاً من اهمية الامن في حماية المدن، عد بناء الاسوار من ابرز المظاهر الحضارية التي تميزت بها المدن الإسلامية، وقد نظر الاسلام الى بناء الاسوار بوصفه وسيلة لحماية الضرورات الاساسية كالنفس والمال والعرض وهي من مقاصد الشريعة ومن هذا المنطلق صنف الفقهاء بناء الاسوار ضمن الاستعدادات الدفاعية الواجبة، لما لها من دور في حماية المسلمين[xv].

وقد اهتم السلطان جلال الدين بانشاء الاسوار، فعمل على إحاطة المدن الرئيسة بأسوار قويه لحمايتها، ومن ابرز الأمثلة على ذلك سور مدينة دهلي، الذين أحاط المدينة، وكان يضم ثمانية وعشرين باباً، وقد بني اسفله من الحجارة، وأُكمل اعلاه بالطوب (الآجر)، كما أقيمت عليه ابراج مخصصة للمراقبة[xvi]، ولم يقتصر دور الاسوار على الدفاع السلبي فحسب، بل كان لها دور فعال في العمليات الهجومية أيضا، إذ صممت بحيث تحتوي على ممرات او ممرات علوية تمكن الجنود من الحركة بسهولة، وتتيح لهم مراقبة العدو واستهدافه من مسافات ابعد[xvii]، كما انعكس اهتمام السلاطين بأمن العاصمة في تعزيز نظام الحراسة، من خلال زيادة اعداد الجنود وتكليف الكتاب بالاشراف على ضبط الأمن داخل المدينة ولذلك عمد السلاطين الى توسيع اسوار الحاضرة كلما استدعت الحاجة بحيث تدمج الاضافات الجديدة ضمن منظومة الدفاع والحراسة[xviii].

وقد اهتم بنو تغلق بتنظيم الحراسات اللازمة لحماية مدينة دهلي حيث شرعوا في تشييد الثكنات العسكرية لسكن الحرس، ومخازن السلاح والمؤن والعتاد بمحاذاة السور[xix]، كما تم توزيع الدوريات العسكرية بانتظام على الابراج العالية الممتدة على طول سور المدينة مع ترك مساحات شاسعة من الأراضي المحيطة بالسور من داخل والخارج كنطاقات امنية مكشوفة تهدف الى توفير إنذار مبكر صمد اي تحركات معادية[xx] وفي السياق ذاته، بذل السلطان علاء الدين الخلجي جهوداً ملموسة في ترميم القلاع القديمة، واعادة الاحياء التي تعرضت للتدمير ايان الغزو المغولي ومن ابرز انجازاته المعمارية إتمام بناء سور مدينة سيري لتعزيز تحصيناتها ومنع الغزاة من احتراقها، وذكر ابن بطوطه ضخامة سور مدينة دهلي مشيراً الى أن عرضه بلغ احدى عشر ذراعاً، بحيث كان يتسع لمسير الجنود فوقه من اول المدينة إلى أخرها[xxi].

من جانب آخر، خطط السلطان محمد تغلق لانشاء سور ضخم يطوق مدينة دهلي والمدن المجاورة لها، وبالفعل بدأ في تنفيذ هذا المشروع الطموح، إلا أنه توقف عن استكماله نظراً للتكلفة المالية الباهظة التي تطلبها المشروع[xxii]، خلفا له، قام السلطان فيروز شاه تغلق بتجديد السور الذي بناه سلفه حول مدينة((

جهان بناه))، فضلاً عن اجراء عمليات إصلاح وتجديد شاملة لكافة الاسوار والقلاع والحصون التي شيدها ملوك دهلي سابقون[xxiii].

وعلى الرغم من أن المدن التي اسسها غيات الدين تغلقا و محمد تغلق كانت محصنة بالاسوار، إلا أن المدن التي أسست في عهد فيروز شاه (752-790هـ / 1351-1388) لم تكن كذلك في الغالب، حيث اتجهت سياسة الدولة إنذاك نحو توجيه الاموال للمشاريع الحضارية والزراعية بدلاً من التحصينات العسكرية، ويُعزى الى هذا التوجه ضعف المقاومة الدفاعية عند ما غزا تيمور لنك شمال الهند عام (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، مما ادى إلى سقوط العديد من مدن تغلق آباد بسهولة في يديه، الأمر الذي يبرز بوضوح اهمية التحصينات الدفاعية، وفي مقدمتها الاسوار، في حماية المدن من الاخطار الداخلية والخارجية، ومن تم صرحت سلطنة دلهي على انشاء هذه الاسوار وتعزيزها يهدف تأمين الرعية وتحقيق الاستقرار حالة داخل السلطنة[xxiv].

## 2. القلاع[xxv] والحصون[xxvi]:

شهدت بلاد الهند منذ القدم اهتماماً واضحاً من فبل الحكام بطبيعتها الجغرافية، الأمر الذي دفعهم الى الاهتمام ببناء القلاع والحصون واستثمارها في الحروب، نظراً لكثرتها وتكرارها، وقد تميزت هذه القلاع بمتانتها وارتفاعها الشاهق، مما جعل اقتحامها أمراً صعباً على كثير من المهاجمين[xxvii].

ولذلك حرص سلاطين المماليك على إقامة القلاع في اطراف المدن الكبرى، وزودوها بالحاميات العسكرية، كما جهزوها بمختلف وسائل الدفاع، حتى اصبحت مواقع استراتيجية لاطلاق السهام والنبال، ومن ابرز هذه الحصون حصن سيالكون القريب من مدينة دهلي، والذي امر السلطان قطب الدين ابيك ببنائه الحماية المدينة من هجمات الثوار الهنود[xxviii].

كما اولى السلطان شمس الدين التمش (٦٠7-٦33هـ / 1210-123٥م) اهتماماً كبيراً ببناء القلاع والحصون، ومن ابرز ذلك قلعة لاهور[xxix]، وعقب هزيمة السلطان ناصر الدين قباچه، قام بتجديد قلعة آچه بعد أن دمرها جيشة، حيث استمر حصارها مدة خمسة وستين يوماً، وقد اثبتت هذه القلعة اهميتها في صد هجمات المغول، إذ لعبت دوراً بارزاً في ايقاف رصفهم[xxx].

على الرغم محاولاتهم المتكررة لاقتحام المدينة[xxxi] وفي السياق ذاته، عمل السلطان بلين على تعزيز التحصينات الدفاعية من خلال تشييد عدد من القلاع والتكتلات حول مدينه دهلي، لاسيما بعد إزالة الغابات المحيطة بها ولم تقتصر وظيفة هذه القلاع على الجانب العسكري فحسب، بل استخدمت ايضاً كنقاط مراقبة وتفتيش لضبط الامن، ومتابعة العناصر المشكوك في ولائها، وضماناً لاستمرار فاعلية هذه القلاع والحصون، اسند السلطان مهمة الاشراف عليها إلى نخبة من رحالة الاكفاء، بما يكفل تحقيقا الحماية والاستقرار في البلاد[xxxii].

ومن ابرز القلاع التي انشأها السلطان غيات الدين بلبن قلعة لاهور، وقد أحكم بناؤها باستخدام الحجر الصلب مع مراعاة ارتفاع جدرانها بشكل كاف يضمن تعزيز قدرتها الدفاعية في مواجهة الهجمات، ولا سيما هجمات الجنود المغول الذين عجزوا عن اقتحام المدينة طوال مدة حكمه، كما شيد قلعة (حاصرنو) [xxxiii]، في منطقة مكهر كهوري، وذلك بهدف تأمين البلاد من الخطر المغولي المتزايد، وقد اسهمت هذه القلاع بدور بارز في حماية المدن من هجمات المغيرين والحفاظ على امنها واستقرارها[xxxiv].

يعد السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٦هـ / ١٢٦٥-1287م) من ابرز سلاطين الدولة المملوكية الذين اولوا اهتماماً قائماً بتشيد التحصينات الدفاعية، وذلك بهدف التصدي للاخطار الخارجية المتمثلة في هجمات المغول، فضلاً عن مواجهة التحديات الداخلية من الهندوس والعصاة المتمردين على سلطة الدولة، وقد استهل جهوده المعمارية ببناء قلعة ((گواليار))[xxxv]، كما احاط مدينة دهلي بسلسلة من الحصون المنيعة لرد على هجمات قطاع الطرق من قبل قبائل الميواتي[xxxvi].

وفي إطار استراتيجيته الامنية، استحدث بلين نظاماً دفاعياً يعتمد على المتاريس[xxxvii] والحواجز، واسس ما يعرف بـ الثاناها (الحاميات العسكرية ) في مناطق مختلفة ولضمان كفاءة هذه المنشأة، كلف القادة والامراء الاشداء بالاشراف عليها، وحدد لكل منهم محنا يكون مسؤولاً عن ادارته والدفاع عنه، مما ادى الى تحقيق الامن في دهلي وتخليص سكانها من تهديدات سكان ميوات وفسادها[xxxviii].

واستمراراً لهذا النهج العمراني، قام السلطان بلين في عام (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م) بإعادة قلعة (جلالي )، التي كانت تشكل في السابق معقلاً لقطاع الطرق، وحولها الى منطقة آمنه ومستقرة للمسلمين[xxxix].

بعد عامين، اي في سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٢م، توجه السلطان غيات الدين بلين الله لاهور، فعاين ما لحق بها وبمنشآتها الدفاعية من خراب نتيجة الهجمات المغولية، وعلى إثر ذلك، امر بإعادة بناء سور المدينة الذي كان قد هدم[xl]، كما عمل على تجديد حصن لأهور وقلعتها، مع تعزيز تحصيناتها، واستعان بعدد من المهندسين والمعماريين الهنود للإشراف على اعمال البناء والترميم[xli] كما أسهم كل من (شير خان) عم السلطان (غياث الدين بلين) وحاكم سنام ولاهور في اعادة بناء عدد من القلاع، منها قلعة (تبر هند) [xlii]و( وبهتنير)[xliii] وبنى قبة عالية في بهتينر[xliv] لتعزيز طابعها الدفاعي والمعماري وفي السياق نفسه، قام غنيات إيواز الخلجي[xlv] حاكم اقليم البنغال بتشيد قلعة (بسان كوت) بهدف حماية عاصمته لكهنوتي[xlvi] عند استداد الحاجة الى اتخاذ اجراءات حازمة لمواجهة التهديدات المغولية عمد السلطان غيات الدين بلين الى إنشاء سلسلة من التحصينات في الشمال الغربي وقد اسند في بداية الامر قيادة هذه المنطقة الاستراتيجية التى شيرخان سنقر، الذي عد من ابرز القادة العسكريين و جاءت هذه التدابير للدفاع عن الحدود الشمالية العربية، مع بقاء هو لا كو خان مسيطراً على بعض المناطق[xlvii] كما عمل على انشاء مدن للمسلمين داخل المعاقل الهندوسية القائمة في كامبيل[xlviii] وبيتالي وبهوجبور[xlix] وقد اثبت هذه السياسية فاعليتها في حفظ الامن في البلاد من خلال إنشاء مستعمرات حربية اسلامية في قلب المعاقل المناوئة[l].

وتمثلت استراتيجية السلطان غيات الدين بلين في بناء هذه القلاع وترميمها، بحيث تشكل خطوطاً دفاعية ثلاثية الابعاد لحماية العاصمة من اي اعتداء، وكان الخط الدفاعي الأول في اقليم (اوج) [li] والملثان والخط الدفاعي الثاني كان في إقليم ديبالبور[lii] اما الخط الدفاعي الثالث فكان في اقليم سمانا و سنام وها نسي[liii] مما يدل على مدى عناية السلطان غياث الدين بلين بتحصين الدولة، إذا اولى اهتماماً كبيراً بتأمين البلاد وتعزيز الاستقرار فيها، وسخر موارد الدولة وجهودها في سبيل تقوية التحصينات الدفاعية[liv].

كما اولى السلاطين الخليجيين عناية كبيرة ببناء القلاع والحصون في بلاد الهند، على غرار ما كان يفعله سلاطين المماليك قبلهم فقد انشأ السلطان جلال الدين فيروز شاه قلعة مشيدة من الحجارة في مدينة ((كيلو كهري)) وخلال مدة قصيرة ثم تشييد القلعة مع مساكن للإمراء والملوك، فضلاً عن بناء قصر مميز يعرف بقصر معز الدين كيقباد وهو آخر قصور سلاطين المماليك كما أنشئت حديقة مقابلة للقصر على ضفاف نهر جون وأطلق على المدينة التي قامت فيها هذه المنشآت اسم شهر نو[lv].

وعندما ادراك السلطان علاء الدين الخلجي الأهمية العسكرية للقلاع والحصون بوصفها منشآت دفاعية اهتم بإصلاح التحصينات القائمة، وعمل على إنشاء تحصينات جديدة في مواقع استراتيجية، مع تعزيز وسائل حمايتها بشكل كامل، كما وضع برنامجاً منظماً الحماية الدولة الخليجية، تمثل في إصلاح قلعة دلهي، وإعادة بناء اجزاء واسعة منها، فضلا عن تحصين القلاع الواقعة على مداخل بلاد الهند، وتحديدها بما يضمن التصدي لهجمات المغول والتشار[lvi].

أولى السلطان علاء الدين الخليجي عناية كبيرة ببناء الأسوار و ترميم ما تضرر منها، كما اهتم بالابراج، وعمل على استحداث الخنادق لتكون وسيلة دفاعية يتحصن بها الجيش، فقام بحفر عدد منها وجعلها بمثابة تحصينات الجنود[lvii]، وأوقف عمليات الفتح الإسلامي في بعض مناطق الهند، لا سيما في الشرق والجنوب، إذ انصرف اهتمام السلطان الى معالجة مشكلة الدفاع وتعزيز قوة الدولة وامنها ويعد أن أفرغ من بناء قصر (سيري)، انتقل إليه واتخذه مقراً لحكمة، كما أمر ببناء حصن في مدينة سيري سنة (٧٠٣هـ /١٣٠٣م) [lviii] كذلك جدد بناء قلعة أجه القريبة من دلهي، التي أنشئت في عهد السلطان شمس الدين

التمش (٦٠٧-٦٣٣هـ / 1210-1235م)، وقد برز دورها في صد غارات المغول ولم يقتصر اهتمامه على ذلك، بل قام ايضاً بتجديد حصن(سيالكون) القريب من دلهي، والذي شيد منذ عهد السلطان المملوكي قطب الدين أيبك (٦٠٢-٦٠٧هـ / 1206-1210م)، ليؤدي دوراً مهماً في حماية العاصمة ذلهي من هجمات الثوار الهنود وغارات المغول[lix] اهتم السلطان علاء الدين بعمليات البناء والتشييد، إذ كان يعتمد جدولاً زمنياً محدداً مسبقاً لانجازها، فالمباني الكبيرة كانت تنجز خلال اسبوعين، في حين لا يستغرق تشييد المباني الصغيرة اكثر من يومين الى ثلاثة ايام، وتشير بعض الروايات الى أن عدد البنائين في عهده بلغ نحو سبعين الفاً، كما خصص موارد مالية كافية للعمارة الحربية لضمان عدم تعطل البناء والتشييد، ويتضح أن الإدارة العسكرية في عهده كانت تسير وفق منهج منظم وخطة مدروسة، ولم تكن عشوائيه، بل قامت على اسس دقيقة كما أن توفير المخصصات اللازمة للجيش والتسليح والتحصينات كان يتم وفق مراسيم اقتصادية متعددة، اسهمت في دعم القوة العسكرية للدولة وقد اعتمد السلطان على فريق من الكفاءات المخلصة والجادة، الذين كان لهم دور بارز في تعزيز استقرار الدولة وترسيخ الأمن فيها، إذ نالوا ثقتة واعتمد عليهم في تنفيذ سياسية[lx].

**ثانياً: المؤسسات العقابية (السجون)**

تعد السجون مؤسسات عقابية تهدف في جوهرها الى رد الجاني وإصلاحه، وذلك من خلال عزله عن المجتمع الدرء خطرة وحماية الآخرين من اذاه، وإتاحة الفرصة المراجعة سلوكه والتكفير عن ذنبه، فالعقوبة السالبة للحرية ليست غاية في حد ذاته للإهانة بل هي وسيلة علاجية تسعى لإعادة تأهيل الفرد بعيداً عن البيئة التي ساعدت على الخرافة[lxi] على الرغم من اخضاع اقليم البنغال لتبعية سلطنة دلهي في فترات تاريخية متعاقبة، إلا أن محمد بن بختيار وخلفاءه لم يعلنو صراحة استقلالهم بالحكم عن سلاطين دلهي[lxii].

وقد اتسمت المرحلة التأسيسية للحكم الاسلامي في البنغال والتي اعقبت وفاة محمد بن بختيار بحالة من الاضطراب والصراع السياسي بين خلفائه وقادته، حتى آلت السلطة إلى ((محمد شيران)) وهو احد ابرز القادة العسكريين، الذي بادر بالانتقام من قاتل سلفه، حين ألقى القبض على (علي مردان خلجي ) واودعه مركز الحجز تحت حراسة مشددة من الكوتوال( بابا اصفهاني) [lxiii]، وبعد ان تمكن السلطان (شمس الدين التم ) من اسر (تاج الدين بلدز) أثر مواجهات عسكرية جرت في منطقة (تراين) [lxiv] سنة (٦١٢هـ / ١٢١٥م)، اصدر السلطان أمرا بنقلة إلى مدينة بداون حيث احتجز في مؤسسها العقابية وظل قيد الاعتقال فيها حتى وفاته[lxv].

وفي عام (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، اعلن (بلكا الخليجي) تمرده على السلطة المركزية في ممالك لكهنوتي، مما استدعى تدخل السلطان شمس الدين التمش الذي قاد جيوشه لتثبيت دعائم الحكم في تلك البلاد[lxvi].

وبحلول عام (٦٢٧هـ / ١٢٢٩م)، نفذت عملية القبض على المتمرد بلكا الخلجي وصدرت الأوامر بإيداعه المؤسسة العقابية[lxvii] وفي عهد ركن الدين فيروز شاه فر اولغ خان متوجها الى بلاد الهند برفقة عدد من الأراك، إلا أن السلطان تمكنت من رصدهم واعتقالهم ومن ثم إيداعهم المنشآت الاصلاحية[lxviii] وبعد نجاح السلطانة رضية في اخماد حركة التمرد التي قادها كل من الملك عز الدين محمد سالاري والملك عن الدين خان إياز والملك جاني والملك كوجي ونظام الدين جنيدي وذلك من خلال اتباع استراتيجيات دقيقه وحكيمة، ألقي القبض على الملك كوجي وشقيقه فخر الدين حيث جرى ابداعها في المؤسسة العقابية وبقيا قيد الاحتجاز بها حتى وفاتهما[lxix]، فضلاً عن ذلك قامت السلطانة رضية باحتجاز تركان شاه زوجة ابيها في المنشأة العقابية، وذلك رداً على الاجراءات التعسفية التي اتخذتها الاخيرة بحق شقيقها قطب الدين ومع مطلع عهد السلطان معز الدين واندلاع ثورة الامراء ضده في صحراء تراين، توجه الملك قراقش والملك يوزيك الى العاصمة دلهي، في حسين شرع فخر الدين مبارك شاه الفرضي في تحريض السلطان ضد ملوك الترك و امرائهم، مما دفع السلطان معز الدين لاصدار أوامر القبض على الطرفين وسجنهما[lxx].

شهد عام (٦٣٩هـ / ١٢٤١م) تحولاً سياسياً بارزاً، فبمجرد علم السلطان (معز الدين بهرام شاه)[lxxi] بمخطط الانقلاب الذي دبرته جماعة من الأمراء بإيعاز من امير الحاجب (بدر الدين سنقر) لعزله عن العرش، سارع السلطان معز الدين إلى إحباط تلك المحاولة، حيث نفى (بدر الدين) الى مدينة بداون، وعزل قاضي المالك (جلال الدين كاشاني ) من منصبه، ولم يكتف السلطان معز الدين بهرام بذلك، بل أمر لاحقا بالقبض على كل من (بدر الدين سنقر) وصدر الملك (تاج الدين علي موسوي) وايداعهما بالسجن، وقد شكلت هذه الواقعة نقطة تحول في موازين القوى، إذ بثت الرهبة في نفوس الامراء تجاه السلطة[lxxii] وفي سياق متصل وردت ابناء للسلطان المعظم ( ناصر الدين محمود) عام (٦٥٣هـ / ١٢٥٥م)، تفيد بخروج نائب الملك (قطب الدين حسين علي) عن طاعته وتجاوزه لرأية السيادي، مما دفع السلطان ناصر الدين محمود للامر باعتقاله وسجنه[lxxiii].

عقب تلخص السلطان (علاءالدين الخليجي ) من أخيه (قتلو خان ) وعدد من حاشيته، نفي من تبقى منهم الى القلاع[lxxiv] حين انتهج السلطان سياسة حازمه هدفت الى قمع اين بوادر للتمرد، فعمل على محاسبة كل من تحوم حوله شبهة عدم الولاء، مستخدما في ذلك اساليب المصادرة والاعتقال، مما أدى في نهاية المطاف الى استتباب الأمن وضمان الطاعة التامة في البلاد[lxxv].

اهتم السلطان علاء الدين الخليجي بمنع تهرب الناس من دفع الضرائب وحرص على محاربة الرشوة بين الموظفين في ديوان الخراج[lxxvi] ولتحقيق ذلك، قام بزيادة رواتب جامعي الغرائب لضمان عدم قبولهم للامواله مقابل الاهمال في عملهم[lxxvii].

وفي الوقت ذاته كان السلطان شديداً جداً في معاقبة اي موظف يتلاعب في جمع الاموال، حيث سجن نحو خمسمئة موظف بتهم مختلفة، وصادر اموالهم وعاقبهم عقاباً قاسياً ونتيجة لهذه الاجراءات، التزم موظفو الغرائب بأداء عملهم يصدق وامانة خوفاً من عقاب السلطان، وبذلك استطاع السلطان ضبط النظام الضريبي وضمان سير العمل بدقة[lxxviii].

وبعد ثورة (حاجي مولي)[lxxix] الذي اطلق سراح السجناء في احداث الفوضى بمدينة دلهي تركت اثراً كبيراً في سياسة من جاء بعده، حيث دفع الخوف من تكرار هذه التجربة السلطان قصب الدين مباركشاه الى إصدار عفو عام عن المسجونين فور توليه السلطة، رغبة منه في تفادي اي اضطرابات محتملة[lxxx].

**ثالثا: تأمين الطرق**

يعد الامن بمفهومه الشامل من الركائز الاساسية لاستقرار الشعوب، ومن اهم عوامل تطور المجتمعات ونموها.

وفي المقابل، تمثل الجريمة بمختلف صورها مصدر قلق دائم، لما تنطوي عليه من تهديد مباشر لأمن المجتمع واستقراره، ولا شك أن تأمين سبل العيش وطرق النقل البرية والبحرية يعد من ابرز مظاهر تحقيق الامن، لارتباطه الوثيق بحياة الانسان ومصالحة[lxxxi].

وقد تعددت طرف التجارة الداخلية في الهند، فربطت بين اقاليمها المختلفة، وسلكتها إلى جانب الجيوش الضخمة قوافل التجار والحجاج والمسافرين من الهندوس والمسلمين، و من هذه الطرق طريق ينطلق من ((قنوج)) في قلب الهند، متجهاً شمالا حتى يصل الى بنواسي على الساحل الجنوبي، وطريق أخر يمتد من قنوج الى كجرات على الساحل الغربي، فضلاً عن طريقا يصل من قنوج الى غزنه بافغانستان كما وجد طريق ينطلق من اقليم مكران من قصبة قاعدته التيز بمحاذات الساحل الشمالي الغربي متجها جنوبا حتى سيت بند التي تقابل سيلان او سراديب الى جانب ذلك كانت هناك طرق اخر تصل الى قنوج بكشمير وأخرى تربط العاصمة وهلي بوادي السند و ملتان وبلاد المعبر ومن هنا برزت الحاجة الملحة إلى تأمين هذه الطرق وحمايتها، بما يضمن سهولة التنقل بين اجزاء السلطنة في أمن واستقرار، بعيداً عن مخاطر القتل او السرقه وقد ادرك سلاطين دهلي منذ وقت مبكر هذه الحقيقة وهي أن قوة الدولة لا تستقيم دون وجود شبكة طرق جيدة، لذلك أولوا عناية خاصة ببناء الطرق واصلاحها[lxxxii].

وقد حرص السلطان قطب الدين ابيك عناية كبيرة في أهمية تأمين الطرق عناية، إذ كان يوصي الولاة الذين يعينهم على الاقاليم بضرورة المحافظة على الطرق العامة، والعمل على توسيعها وصيانتها باستمرار، ومنع حدوث اي خلل فيها[lxxxiii].

لذلك عدت حماية الطرق وتأمين سلامة التجار الذين يمثلون حلقة الوصل بين البلدان وينقلون مختلف البضائع، من ابرز الواجبات التي ألقيت على عائق الحكام المعينين من قبله قطب الدين ابيك كانت حماية الطرق والتجار الذين يعملون كحلقة الاتصال بين البلدان و يأتون معهم بافضل البضائع[lxxxiv].

اقتضت هذه السياسة قيام عدد من السلاطين، مثل السلطان شمس الدين التمش والسلطان غياث الدين بلين، باتخاذ إجراءات عملية تمثلت في إزالة الغابات وقطع الاشجار بهدف تمهيد الطرق وإنشائها، وذلك لتطوير شبكه المواصلات الداخلية وتسريع الحركة فيها، وقد اسهم ذلك في احكام السيطرة على الاقاليم حى يمنع تمرد وثورات الامراء بالسرعة الممكنة الطرق من خلال سهولة السير بالطريقة، غير أن هذين السلطانين عملاً على الحد من هذه الظاهرة من خلال التوسع في إنشاء الطرق السريعة، مما صعب على الامراء القيام باي حركات تمردية[lxxxv].

كما عزز السلطان غيات الدين بلين هذا التوجه بإقامة حاميات عسكرية لحماية التجارة، ولاسيما في منطقتي الملثان وسامانا[lxxxvi].

استهل السلطان غياث الدين بلين السنة الأولى من حكمه بفرض النظام وتطبيق القانون في المدينة ونواحيها، فعمل على تطهير الغابات والاحراش، وقضى على قطاع الطرف الذين اتخذوا منها ملاذاً لعملياتهم كما امر ببناء حصون لحماية الطرق الجنوبية الغربية للمدينة، واتسم تعامله بالحزم مع قطاع الطرق، ولا سيما جماعات اهل الدواب الذين كانوا يقطعون الطريق بين البنغال والعاصمة[lxxxvii]، وقضى السلطان مايقارب عاماً كاملاً في باتبالي وبوجبور وكامبيل في القضاء على لصوص الطرق السريعة مع انشاء حصون في مواقع استراتيجية وتزويدها بحاميات عسكرية، وقد منح الاراضي المجاورة لهذه الحصون للجنود ليستقروا فيها ويتولوا حمايتها، وبفضل هذه الاجراءات، تمكن السلطان غياث الدين من إصلاح الطرق الرئيسية ومن ابرزها الطريق الواصل بين جونيور وبهار والبنغال[lxxxviii].

كما اتاح الفرصة للنبلاء والاعيان للاستقرار، واسهم ذلك في تنشيط الزراعة واستصلاح الاراضي، وعلى الرغم من قسوة بعض الاجراءات المتبعة مع السكان المحليين، فإنها اسهمت في تحقيق الامن على الطرق بين دلهي والبنغال لمدة قاربت فرناً من الزمن[lxxxix] بعد أن كانت هذه الطرق عرضة لسيطر: اللصوص، وقد أقيمت الحصون في مراكز استراتيجية ركز عليها الكتاب المعاصرون، حيث كانت تؤدي دوراً مهماً في تأمين الطرق ومعاقبة المجرمين، وعرف حراسها لاحقاً باسم الفوجداريين[xc].

اما السلطان علا الدين الخليجي، فقد اهتم اهتماماً كبيراً با صلاح الطرق والشوارع، حتى اصبحت آمنة الى درجة لا يخشى فيها من التعرض للسرقة اثناء السفر من البنغال ان بلا والسند[xci]، وقد ادى ذلك الى تحول ملحوظ، إذ إن اللصوص والمتمردين من القبائل الذين كانوا يسرقون ويهددون امن الطرق والمسافرين حتى إن المسافر إذا فقد شيئاً في الطريق، امكنه العثور عليه دون عناء[xcii].

وقد ابلغ من أشدة الامن أن الطريق الممتد من نهر الخانج إلى شاطئ البحر اصبح خالياً من المخاطر ولم يعد يسمع بوجود لصوص او قطاع طرق، واصبحت طرق المملكة من أكثر الطرق امنا في عهده[xciii] وفي العصر التغلقى، يذكر ابن بطوطه أنه عند قدومه إلى الهند في عهد السلطان محمد بن تغلق، وجد شبكة الطرق في حالة جيدة من التنظيم والنظافة وكانت مدينة دلهي مركزاً رئيسياً تنطلق منه الطرق وتعود اليه، ومن ابرز هذه الطرق الطريق الرابط بين دهلي ودهار، وكانت الرحلة عبر هذه الطرق تستغرق نحو اربعة وعشرين يوماً، وكانت مزوده بالخانات والمراكز البريدية لخدمة المسافرين[xciv] كما امتد طريق آخر من دلهي الى دولت آباد، وكان يستغرق قرابة أربعين يوماً، إضافة الى طريق يصل بين

بلاد التلنك والمعبر مسيرة ستة ايام، فقد قام السلطان فيروز شاهي في عهده بتحسين وسائل النقل وبناء الجسور مما اسهم في تيسير حركة التنقل وتشجيع النشاط التجاري[xcv].

نقل الرحالة ابن بطوطه وصفاً دقيقاً لنظام السجون في مدينة في ديوگير (دولت آباد)، حيث أشار الى وجود قلعة حصينة يقع في اعلاها سجن مخصص لفئة تعرف بـ (الزماميون)، ويتم الوصول اليه عبر تسلم جلدي يرفع ليلاً لعزلهم تماماً[xcvi].

كما احتوت القلعة على سجون سفليه عرفت بـ جب الفئران خصصت المركبي الجرائم الكبرى، ووصفها بأنها تضم فئراناً ضخمة. تفوق القطط حجماً وشراسه، بحيث لا يمكن دفع خطرها إلا بوسائل وحيل معينة[xcvii].

وفي سياق متصل، اكد خطاب الافغاني قسوة هذه السجون حيث ذكر انه سجن في جب الفئران وعاني من هجومها المستمر، مما اضطره لمقاومتها بجهد كبير، وتكشف هذه الروايات عن استخدام القلاع والحصون القديمة مثل حضن (كواليار) كسجون مركزيه في عصر السلطنة وبشكل عام، تعكس هذه الأوصاف مدى بشاعة وتردي أوضاع السجون والمسجونين في تلك الحقبة، حيث استخدمت هذه العقوبات القاسية كوسيلة حازمة للتخلص من مشيري الفتن والاضطرابات، والذين غالباً ما كانوا يلقون حتفهم بداخلها(xcviii).

**المبحث الثاني: الدور الثقافي للخلجيين في سلطنة الهند.**

اهتم سلاطين الدولة الخليجية، ولاسيما السلطان جلال الدين خلجي بالحركة العلمية والثقافية، فحرصوا على تشجيع العلماء ورعاية المؤسسات التعليمية، وقد عمل السلطان جلال الدين على إعادة إعمار المدارس القديمة من في مدينة دلهي ، كما انشأ مدارس جديدة، وخصص لها الأوقاف التأمين نفقاتها ورواتب المدرسين والطلاب مما اسهم في تنشيط الحركة التعليمية[xcix].

وشهدت وله خلال عهد السلطان علاء الدين خلجي ازدهاراً ملحوظاً في الحياة الثقافية والعلمية ، إذ شيدت في عهده العديد من المساجد والمدارس التي عكست تطور العمارة الاسلامية في الهند ومن ابرز هذه المنشآت مدرسة علاء الدين خلجي التي اقيمت بالقرب من منطقة قطب منار في الجهة الجنوبية الغربية من دلهي، وتعد من اهم المراكز العلمية في ذلك الوقت[c].

كما اصبحت دلهي مقصداً للعلماء والفقهاء والأطباء من مختلف الاقاليم الإسلامية، الأمر الذي اسهم في إثراء الحياة الفكرية والعلمية ومن ابرز من وفد اليها بدر الدين الحكيم الدمشقي، الذي عرف بتفوقه في العلوم الطبية ولا سيما في شرح كتاب القانون لابن سينا، وتميز اسلوبه في التدريس وإيصال المعاني الدقيقه إلى طلابه ومن العلماء الذين برزوا ايضاً علم الدين الحكيم الشيرازي الذي اشتهر باتقافه علوم الطب وكانت له مكانة علمية مرموقة إذ تولى التدريس والإفادة في دلهي خلال عهد السلطان علاء الدين خلجي واسهم في نشر العلوم الطبية وتخريج عدد من الطلاب، ويتضح ذلك أن العصر الخليجي شهد نشاطاً ثقافياً وعلمياً واسعاً.

المؤسسات التعلمية ورعاية العلماء وتشجيع حركة التأليف والتدريس مما جعل دلهي واحدة من ابرز المراكز العلمية في شبه القارة الهندية خلال تلك الحقبة[ci].

**الخاتمة:**

لم يقتصر دور و نشاط الدولة الخليجية على الجانب السياسي والعسكرية فحسب، وأنما امتد ليشمل جوانب أخرى حضارية كالبناء والعمران والتي اسهمت بشكل واضح على ترسيخ أسس الدولة الاسلامية وتطورها في الهند، لذلك نرى أن السلاطين الخليجيين ساهموا في ارساء نوع من الاستقرار الاداري والاقتصادي، والذي بدوره انعكس ايجاباً في تطور الحياة العامة وتطوير العمران وأنشاء المرافق العامة التي ساهمت في النمو الحضاري للخلجيين وعلى الصعيد الثقافي فقد أولى الخلجيون اهتمام واضح بالعلماء والفقهاء والادباء مما ساعد على تنشيط الحركة الفكرية للخلجيون وتعميق التفاعل الحضاري بين

المسلمين والسكان وكان الهند مكان ذلك أرث مادي ملموساً ساهم في ازدهار الحضارة الإسلامية في الهند.

**الهوامش:**

(i) البحث مستل من رسالة ماجستير.

(ii) هيتو، محمد حسن، الحضارة الإسلامية والحضارة المادية المعاصرة، دار الفارابي للمعارف، (دمشق: ١٩٦٧م)، ص٧.

(iii) هيتو، الحضارة الإسلامية، ص٧.

(iv) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، علق عليه: عبدالله محمد الدرويش، دار العرب، (دمشق: ٢٠٠٤م)، 41/2.

(v) اليوزبكي، توفيق، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، جامعة الموصل، كلية الأدب، ص١٢.

(vi) اليوزبكي، دراسات في الحضارة، ص١٤.

(vii) اليوزبكي، دراسات في الحضارة، ص١٤.

(viii) اليوزبكي، دراسات في الحضارة، ص١٤.

(ix) اليوزبكي، دراسات في الحضارة، ص١٤.

(x) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(xi) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، سلسلة كتاب الثقافة، (الكويت: ١٩٨٨م)، ص١٢١.

(xii) عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٢١-١٢٢.

(xiii) عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٢٢.

(xiv) الأسوار: مفردها سور وهي عبارة عن جدران ضخمة وعالية تشيد حول المنشات لتوفير الحماية لها، وتتميز بمتانتها وارتفاعها الملحوظ، ويعد السور من أبرز المنشات الحربية التى تهدف إلى تحصين المستوطنات وحمايتها من هجمات الأعداء او للصوص، وقد جربت العادة قديما أن يتعاون السكان في بناء هذه الأسوار على تفقتهم الخاصة، حيث كانت التكاليف توزع بينهم بناءاً التحصين وحماية المجتمع، ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص٣٨٣.

(xv) عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٢٢.

(xvi) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد بن عبدالمنعم العريان، دار إحياء علوم الدين للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٧م)، ١٠٥/٣.

(xvii) محمد عبدالستار عثمان، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٣٨/٣.

(xviii) محمد عبدالستار عثمان، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٣٨/٣.

(xix) محمود، محمود عرفه، النظم السياسية والاجتماعية في الهند في عهد بني تغلق، دار الثقافة العربية، (القاهرة : ١٩٩٥م)، ص٢٧.

(xx) محمود، النظم السياسية والاجتماعية في عهد بني تغلق، ص٢٧.

(xxi) برني، ضياء الدين، تاريخ فيروز شاهي، تحقيق: سيد أحمد خان كلكتا، الجمعية الاسيوية، (البنغال : 1862م) نسخة رقمية متاحة عبر مكتبة آل البيت الإلكترونية، ص٣٠١؛ الهروي، خواجه نظام الدين أحمد بن محمد طبقات اكبري، ترجمة: عبدالقادر الشاذلي، (القاهرة: 1995م)، ١٣٧/١-١٣٨.

(xxii) ابن بطوطة، الرحلة، ١٠٥/3.

(xxiii) حسن، علاء محمد، الأمن الداخلي في الهند عصر سلاطين دهلي، دار الافاق، (القاهرة: ٢٠٢٦م)، 2/ ١٦٣.

(xxiv) حسن، الامن الداخلي في الهند، ص ؛ اليوزبكي، دراسات في الحضارة، ص١٤.

(xxv) القلاع: مفردها قلعة هي منشآت حصينة شيدت غالبا في مواقع بارزة داخل المدن او على أطرافها لتكون ملاذاً امناً يلجأ آلية الامير او الحاكم عند الشدائد وقدوات بعض القلاع مع مرور الزمن إلى نشوء تجمعات سكانية حولها تحولت تدريجيا الى مدن متكاملة كما أنشئت قلاع أخرى في مناطق زراعية ثم ما لبثت أن اتسعت لتصبح مراكز عمرانية مهمة وتعد القلعة بناء محصنا خصص في الأساس لإقامة النبلاء او القادة العسكريين فضلا عن كونها مركزا للحكم

وبسط السيطرة على المناطق المجاورة، ينظر: شاكر، مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، مطبعة لسان العرب، ط2، (مصر: ١٩٨٨م)، ص٤٥٠

(xxvi) الحصون: مفردها الحصن تعد من المنشأت العسكرية المتينة التى تشيد بعناية في موقع استراتيجية ولاسيما في المناطق الحدودية او قمم الجبال بما تحقق اقصى درجات السيطرة والمراقبة ويمكن الهدف الأساسي من انشائها في الدفاع والرصد العسكري وتمتاز الحصون بتصاميم هندسية متخصصة تتلائم مع طبيعة التهديدات ومن ذلك الحصون النجمية التى أنشئت لمقاومة المدافع كما تضم هذه المنشات مرافق عسكرية متكاملة، مثل ثكنات الجنود ومخازن الأسلحة، بما يعزز كن كفاءتها الدفاعية، ينظر: شاكر، المدن في الإسلام ، ص٤٥٠

(xxvii) مرسي، نعمه علي، جيش الهند في العصر المملوكي، مجلة الدراسات العربية، جامعة المينا، (مصر: ٢٠٠٠م)، ص١٦٤.

(xxviii) مرسي، جيش الهند في العصر المملوكي، ص١٦٤.

(xxix) قلعة لاهور: ومهي قلعة تاريخية تقع في مدينة لاهور في اقليم البنجاب في باكستان، تعد من القلاع الاسلامية وقد شهدت توسعاتت معمارية كبيرة في العصر المغولي ولاسيما في عصر السلطان جلال الدين اكبر, ينظر: باشا، احمد حسن، مجلة الرسالة، ج11، ص763.

(xxx) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٧.

(xxxi) مرسي، جيش الهند في العصر المملوكي، ص١٦٤.

(xxxii) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٧-٥٨؛ بداوني، عبدالقادر ملوك شاه، منتخب التواريخ، تحقيق: مولوي أحمد علي صاحب، مطبعة كلتكا، (الهند: 1898م) ١٣٩/١.

(xxxiii) حاصرنو: هي القلعة التي بناها السلطان غياث الدين بلبن الذي اتخذها مركز للدفاع والمراقبة ضد الهجمات المغولية. ينظر: الهروي، طبقات اكبري، 87/1.

(xxxiv) الهروي، طبقات اكبري، 87/1.

(xxxv) قلعة كواليار: وهي قلعة حصينة تقع في مدينة كواليار وسط الهند وكانت من اهم القلاع الاستراتيجية في شبه القارة الهندية. ينظر: الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الطالبي (ت: 1341هـ)، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم ، ط2، (بيروت: 1999م)، 115/1.

(xxxvi) الميواتي: وهي قبائل تقع في منطقة في الهند وتنسب اليها قبائل الميواتي، وهي من أول المناطق التي شهدت احياء الدعوة الاسلامية وانتشارها في الهند. ينظر: امام، محمد علي محمد، من روائع ابن حسن الندوي في الدعوة الى الله، مطبعة السلام، (مصر : 2005م)، ص٤٦.

(xxxvii) المتاريس: وهي نوع من الحواجز ةالتحصينات الدفاعية المؤقتة تبنى من التراب والحجارة لحماية المقاتلين واعادة تقدم قوات العدو. ينظر: بيتر جاكسون، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان، ط2، (الرياض: 2003م)، ص239.

(xxxviii) بيتر، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص٢٣٩

(xxxix) الهروي، طبقات اكبري،87/1.

(xl) الهروي، طبقات اكبري، 87/1.

(xli) بداوني، منتخب التواريخ، 89/1.

(xlii) قلعة تبرهند: وهي قلعة تقع في اقليم البنجاب شمالي الهند وكانت من اهم القلاع الحدودية التي تتحكم بالطريق بين دلهي وملتان وقد اكتسبت اهمية عسكرية كبيرة في العصور الوسطى، وقد اعاد شيرخان عم السلطان غياث الدين بلبن بناءها وتحصينها لتعزيز الدفاعات في مواجهة الاخطار الخارجية. ينظر: برني، تاريخ فيروز شاهي، ص170.

(xliii) قلعة بهتنير: تقع في مدينة هانو مانجاره بولاية راجستان شمال الهند، على الطريق القديم الرابط بين دلهي وملتان مما اكسبها أهمية استراتيجة كبيرة في حماغية الحدود الشمالية الغربية حيث قام شيرخان باعادة ترميمها وتحصينها. ينظر: برني، تاريخ فيروز شاهي، ص602.

(xliv) الهروي: طبقات اكبري، 88/1.

(xlv) هو أحد قواعد محمد بن بختيار وينتمي إلى نفس مسقط راسه ((كرامسير)) وقدم إلى الهند للحصول على فرصة للترقي والتحق بخدمة محمد بن بختيار وصحية في فتح البنغال وتولى ولاية البنغال لمدة ١٢عاماً (٦١٠-٦٢٢هـ/

١٢١٣-١٢٢٥م). بوري، غلام حسين سليم زيد، رياض السلاطين، تحقيق: عبد الحق عابد، كلكتا، الجمعية الاسيوية، (البنغال: 1819م)، ص٧٠.

(xlvi) عبد الحليم، وفاء محمود الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠١٥م)، ص٢٢٤.

(xlvii) علاء محمد حسن إسماعيل، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠١٥م)، ١٦٦/2.

(xlviii) تقع حول الإقليم الحالي رايشوار في منطقة كارناطاكا جنوب ساكار مدينة من المدن الشمالية الكبرى ولها أهمية كبرى، ولذلك سيطرة عليها المشردون لفترة طويلة وينبع اهميتها لكونها المفتاح الرئيسي نحو الهند وستان، ابن بطوطة، الرحلة، 201/3.

(xlix) إحدى قرى بهوبال في ولاية اوتاربراديش البيجايوري، الحكيم محمد قاسم هندو شاه فرشته، تاريخ فرشته، (بومباي: 1831م) ١٤٢/1.

(l) فرشته، تاريخ فرشته، ١٦٣/1.

(li) مدينة من الهند في متصرفية احمد بور تابعة لولاية بها ولبور في البنجاب، وهي واقعة على الضفة الجنوبية من نهر ستلنج، وبعد أن خربها جلال الدين الخوارزمي عام ١٢٢٣م واعاد تعميرها السلطان التمش. الندوي، معين الدين (ت: 1974م)، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد، الدكن: 1934م)، ص٦.

(lii) كانت تابعة لولاية البنجاب من بلاد السند، وهي من ارقى مدن الهند في ايام الدولة الإسلامية، ويقع مركزها اليوم في باكستان جنوب لاهور علا بعد نحو ( ٨٠ ميلاً) منها. ابن بطوطة، الرحلة، 138/3.

(liii) الهروي، طبقات اكبري، 129/1.

(liv) الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، (القاهرة: 2017م)، 138/1.

(lv) الهروي، طبقات اكبري، 109/1.

(lvi) مرجونه، ابراهيم محمد علي، إدارة علاء الدين محمد شاه لبلاد الهند، اتحاد المؤرخين العرب، ( القاهر : ٢٠١٦م)، ص٢٨٢

(lvii) فرشتة، تاريخ فرشتة،

(lviii) الهروي، طبقات اكبري، ج١، ص١٣٧

(lix) علاء محمد حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص١٦٨

(lx) مرجونه، إبراهيم محمد علي، الهند في العصر المملوكي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار التعليم الجامعي، (الاسكندرية: 2020م)، ص١٠٧.

(lxi) ابو غدة، حسن، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنارة، (الكويت: ١٩٨٧م)، ص٦٧-٦٨.

(lxii) الهروي، طبقات اكبري،1/ ٦٢.

(lxiii) الهروي، طبقات اكبري، ٦٢/1.

(lxiv) تراين: تقع على نهر سرستي على مسافة سبعة فراسخ من تهانيسر وتشتهر الآن بتراوري، وهي على مسافة اربعين فرسخاً من دهلي، الهروي، طبقات اكبري، ٥٢/1.

(lxv) فرشتة، تاريخ فرشتة، 1/ ١٤٤-١٤٥.

(lxvi) فرشتة، تاريخ فروشتة، ١٤٥/1.

(lxvii) فروشتة، تاريخ فروشتة، ١٤٥/1.

(lxviii) علاء محمد حسن، تاريخ فروشتة، ص١٧٤.

(lxix) علاء محمد حسن، تاريخ فروشتة، ص١٧٥.

(lxx) علاء محمد حسن، تاريخ فروشتة، ص ١٧٥.

(lxxi) معز الدين بهرام شاه: هو أحد سلاطين دولة المماليك في دلهي تولى الحكم بعد لاسلطانة رضية سنة (637هـ / 1240م)، وينتمي الى اسرة السلطان شمس الدين التمش، شهد عهده ازدياد نفوذ الامراء الاتراك وتدخلهم في شؤون

الجكم مما اضعف سلطته وادى الى اضطرابات سياسية انتهت بعزله وقتله سنة (639هـ/ 1242م). ينظر: الحسني، نزهة الخواطر، 106/1.

(lxxii) الهروي، طبقات اكبري، 75/1- ٧٦.

(lxxiii) الجوزجاني، منهاج سراج أبو عمر منهاج الدين بن سراج الدين، طبقات ناصري، تحقيق: ملكة علي التركي، المركز القومي للترجمة، ط2، (القاهرة : 2009م)، 671/1.

(lxxiv) حسن، الامن الداخلي في الهند، ص167.

(lxxv) حسن، الامن الداخلي في الهند، ١٧٦/١.

(lxxvi) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٨

(lxxvii) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٩

(lxxviii) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٩

(lxxix) حاجي مولى: قاد حركة التمرد في سلطنة دلهي خلال عهد السلطان علاء الدين خلجي استعان ببعض السجناء بعد اطلاق سراحهم قبل ان تتمكن السلاطة من القضاء على حركته واخمادها. ينظر: حسن، الامن الداخلي في الهند، ص150.

(lxxx) الهروي، طبقات اكبري، 151/1.

(lxxxi) فوزي، جمال، النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد سلطان علاء الدين الخليجي

(lxxxii) فوزي، النشاط السياسي والحضاري، ص٥١٢-٥١٣

(lxxxiii) علاء محمد حسن، المرجع السابق، ص١٨١

(lxxxiv) علاء محمد حسن، المرجع السابق، ص١٨١

(lxxxv) برني، تاريخ فيروز شاه، 57-58.

(lxxxvi) الساداتي، تاريخ المسلمين، 142/1.

(lxxxvii) حسن، الامن الداخلي في الهند، ص181.

(lxxxviii) حسن، الامن الداخلي في الهند، ص181.

(lxxxix) بدواني، منتخب التواريخ، 87/1.

(xc) عبدالحي بن فخر الدين الحسني، الهند في العهد السلامي، راجعه وقدم له: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، (الهند : 2001م)، ص٢٨٦ ؛ القوجداريون: هم المعينون من السلطان على المنصر فات ليقوموا بجمع الضرائب المستحقة وضبط الأقاليم ومنع حدوث الثورات والانقلابات. حامد، عبد الرؤوف أشرف، الألقاب والوظائف في شبة القارة الهندية (602-932هـ / 1206-1526م) دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، المنصورة (جامعة الأزهر: 2018م)، ص٦٦٣.

(xci) فرشته، المصدر السابق، ص87.

(xcii) فرشته، المصدر السابق، ص87.

(xciii) برني، المصدر السابق، 340.

(xciv) المصدر السابق، ص443.

(xcv) علاء محمد حسن، المرجع السابق، ص183.

(xcvi) ابن بطوطة، الرحلة، 24/4.

(xcvii) ابن بطوطة، الرحلة، 24/4.

(xcviii) علاء محمد حسن، المرجع السابق، 174/4.

(xcix) الهروي، طبقات اكبري، ١٤٥/١.

(c) برني ، تاريخ فيروز شاهي ، ص٣٦٢؛ الحسني، نزهة الخواطر، ١٤٧/٢.

(ci) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٤ ، فرشته، تاريخ فرشته، ٢٤٦/١؛ الحسني ، نزهة الخواطر، ١٧٧/٢.

**المصادر والمراجع:**

١. هيتو، محمد حسن، الحضارة الإسلامية والحضارة المادية المعاصرة، دار الفارابي للمعارف، (دمشق: ١٩٦٧م).
٢. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، علق عليه: عبدالله محمد الدرويش، دار العرب، (دمشق: ٢٠٠٤م).
٣. اليوزبكي، توفيق، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، جامعة الموصل، كلية الأدب.
٤. عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، سلسلة كتاب الثقافة، (الكويت: ١٩٨٨م).
٥. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٣).
٦. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد بن عبدالمنعم العريان، دار إحياء علوم الدين للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٧م).
٧. محمود، محمود عرفه، النظم السياسية والاجتماعية في الهند في عهد بني تغلق، دار الثقافة العربية، (القاهرة : ١٩٥٥م).
٨. برني، ضياء الدين، تاريخ فيروز شاهي، تحقيق: سيد أحمد خان كلكتا، الجمعية الاسيوية، (البنغال : 1862م) نسخة رقمية متاحة عبر مكتبة آل البيت الإلكترونية.
٩. الهروي، خواجه نظام الدين أحمد بن محمد، طبقات اكبري، ترجمة: عبدالقادر الشاذلي، (القاهرة: 1995م).
١٠. حسن، علاء محمد، الأمن الداخلي في الهند عصر سلاطين دهلي، دار الافاق، (القاهرة: ٢٠٢٦م).
١١. شاكر، مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، مطبعة لسان العرب، ط2، (مصر: ١٩٨٨م).
١٢. مرسي، نعمه علي، جيش الهند في العصر المملوكي، مجلة الدراسات العربية، جامعة المينا، (مصر: ٢٠٠٠م).
١٣. باشا، احمد حسن، مجلة الرسالة،
١٤. بداوني، عبدالقادر ملوك شاه، منتخب التواريخ، تحقيق: مولوي أحمد علي صاحب، مطبعة كلتكا، (الهند: 1898م).
١٥. الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الطالبي (ت: 1341هـ)، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم ، ط2، (بيروت: 1999م).
١٦. امام، محمد علي محمد، من روائع ابن حسن الندوي في الدعوة الى الله، مطبعة السلام، (مصر : ٢٠٠٥م).
١٧. بيتر جاكسون، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان، ط2، (الرياض: 2003م).
١٨. بوري، غلام حسين سليم زيد، رياض السلاطين، تحقيق: عبد الحق عابد، كلكتا، الجمعية الاسيوية، (البنغال: 1819م).
١٩. عبد الحليم، وفاء محمود، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠١٥م).
٢٠. البيجابوري، الحكيم محمد قاسم هندو شاه فرشته، تاريخ فرشته، (بومباي: 1831م).
٢١. الندوي، معين الدين (ت: 1974م)، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد، الدكن: 1934م).
٢٢. الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، (القاهرة: 2017م).
٢٣. مرجونه، ابراهيم محمد علي، إدارة علاء الدين محمد شاه لبلاد الهند، اتحاد المؤرخين العرب، ( القاهر : ٢٠١٦م).
٢٤. مرجونه، إبراهيم محمد علي، الهند في العصر المملوكي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دا رالتعليم الجامعي، (الاسكندرية: 2020م).
٢٥. ابو غدة، حسن، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنارة، (الكويت: ١٩٨٧م).

٢٦.الجوزجاني، منهاج سراج أبو عمر منهاج الدين بن سراج الدين، طبقات ناصري، تحقيق: ملكة علي التركي، المركز القومي للترجمة، ط2، (القاهرة : 2009م).
٢٧.فوزي، جمال، النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد سلطان علاء الدين الخليجي،
٢٨.عبدالحي بن فخر الدين الحسني، الهند في العهد السلامي، راجعه وقدم له: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار عرفات، (الهند : 2001م).
٢٩.حامد، عبد الرؤوف أشرف، الألقاب والوظائف في شبة القارة الهندية (602-932هـ / ١٢٠٦-١٥٢٦م) دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، المنصورة (جامعة الأزهر: 2018م).